

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

نفس المبدد ١٥ ملها

الوهومات

يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

## بجدة البحوث والتقدم في العلوم والفنون

### ARRISSALAH

#### Revue Hebdomadaire Littéraire

#### Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السنول

أحمد حسن الزيات

الردارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسدد ٥٤٢ • القاهرة في يوم الإثنين ٢٤ ذو القعدة سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٣ • السنة الحادية عشرة

## ٣ - في المسجد الأقصى

للدكتور عبد الوهاب عزام

لبثت في التحف الإسلامية حتى سمعنا النداء فخرجنا لنشهد صلاة العصر في المسجد . فلما قضيت الصلاة طوّفنا في المسجد فرأينا في جلاله ورواقه ؛ وقد تمت عمارته هذا العام بمد أن لبث عليه الترميم والبناء سنين . دعم أحد المهندسين الترك القبة العظيمة التي أمام المحراب ؛ ثم تولى المهندسون المصريون (١) تجديد معظم الأروقة ، وأقيمت عمدة جميلة من الرخام مقام العمدة القديمة البنيّة . وقد حدثت أن المهندسين عجبوا كيف احتملت هذه العمدة البنية هذا السقف الثقيل وما عليه من طين وتراب قدر وزنها تقديراً هائلاً

والمسجد اليوم سبعة أروقة تمتد مع طوله من الشمال إلى القبلة أوسطها الرواق الأعلى الذي ينتهي إلى قبة المحراب العالية الرائعة . وكان طول المسجد ، فيما سمعت ، من الشرق إلى الغرب ، وكان امتداده من القبلة إلى الشمال أقل مما هو اليوم . وإذا أدخلنا في مساحة المسجد مصلّى النساء ومسجد عمر كان طوله كما كان من قبل ، ممتداً بين الشرق والغرب . والمسجد يشبه جامع بني أمية العظيم الذي في دمشق ، ولكن جامع دمشق أضخم

(١) المرحوم محمود باشا أحمد مدير الآثار الإسلامية وخليفة المهندس البارح محمد حلمي عبد الفتاح

## الفهرس

- ٩٢١ في المسجد الأقصى ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٩٢٣ القيادة الفكرية بين الفلاسفة { الدكتور زكي مبارك ... } والأنبياء ...
- ٩٢٨ حكاية الوفد الكسروى .. : الأستاذ جليل ...
- ٩٢٩ أنس سامى باشا ... : الأستاذ راشد رستم ... } ناظر ... ومدرسة ...
- ٩٣١ شراؤنا والناقد المبقري .. : الأستاذ دريى خشبة ...
- ٩٣٤ الشعر العربى ... : الدكتور محمد مندور ...
- ٩٣٦ جامع أحمد بن طولون ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ...
- ٩٣٨ الريف المصرى [ قصيدة ] : الأستاذ محمد طاهر الجبلاوى
- ٩٣٩ إلى الأستاذ الكبير عباس { الأستاذ دريى خشبة ... } محمود المقاد ...
- ٩٣٩ حول أصل الحضارة اليونانية : الأديب زكريا إبراهيم ...
- ٩٤٠ حياة من ... : الأستاذ صبرى المصيللى ...

بناء وأعلى عمداً وأحكم صنعة ، وعرض مصلاته قليل وطوله مفرط .  
ورحم الله بنى أمية لقد بقى على الدهر بناؤهم ، وثبتت على رجفات  
الزمان آثارهم فما زال دمشق وبيت القدس وقرطبة تشهد لهم  
بما شادوا وما عمروا . وما يفخر المسلمون والعرب اليوم بعمارة  
هي أقدم وأضخم مما شاد بنو أمية . وقد قلت في جامع دمشق :  
رأيت فيه خلال القوم ماثلة وللبناء من البائين أقدار  
ورحم الله شوق الذي يقول :

لولا دمشق لما كانت طليطلة ولا زهت بيني المباس بندان  
ويقول :

بنوا أمية للأبناء ما فتحوا وللأحاديث ما سادوا وما دانوا  
ووقفت عند المنبر الجليل الذي دق صنعه ، وجل شكله ،  
وأخرجه صابغان من حلب طرفه من الصناعة ليس فيها مسمار ؛  
ولسكن دقائق من الخشب متماسكة ومتماشقة . وقرأنا عليه اسم  
الملك الصالح نور الدين محمود وابنه

وقد حدث التاريخ أن هذا المنبر صنع والمسجد في أيدي  
الصليبيين ليوضع فيه بعد الفتح . وما كان الفتح ليستعصى على  
هذه العزبة وهذا الإيمان . ثم وضعه في موضعه الذي هو فيه  
اليوم الملك الناصر صلاح الدين

قال الإخوان : بصمد فتأمل أعلى المنبر فصعدت وكأنا  
احتشدت أمامي الجروع التي شهدتها هنا القرون ، والحادثات  
التي داولتها العصور . قلت : ما أخطب هذا المقام وما أخطب  
هذا المنبر ! قال أحد الرفاق : وإنك لجدير به . قلت : يوم نظفر  
بما بنى لهذا المسجد وأهله من سلام وعزرة ، يوم تكون أقدامنا  
جديرة بمكانها من هذا المنبر منبر التاريخ

وإلى جاني المسجد من جهة القبلة مصلان متصلان به  
يمتدان مع جدار القبلة إلى الشرق والغرب ولا يتسمان إلى الشمال  
بل عرضهما يقارب عرض رواق واحد من المسجد ، وهما يبدوان  
كأهما جناحان لهذا المسجد المبارك الذي يصعد بالأرواح كل  
حين ؛ فالذي إلى يمين المصلى مسجد النساء ( وقد اقتطع قسم  
منه للمتحف الإسلامي ) ، ويصلى فيه النساء كل يوم . وقل  
أن يخلو المسجد الأقصى من مصليات قانتات يذهبن جماعات  
إلى الصلاة ومعهن أطفالهن أحياناً . وهي سنة إسلامية حميدة  
شهدتها في جوامع الشام واسطنبول أيضاً

وأما المصلى المبارك الذي إلى يسار القبلة شرق المسجد  
فيحمل الاسم العظيم والذكرى الخالدة ، اسم أمير المؤمنين عمر

فاتح بيت القدس رضى الله عنه وأرضاه . ويقال إنه المصلى الذي  
أمر عمر باتخاذها حينما دخل المسجد الأقصى ورفع عنه الرجز  
والهوان اللذين جثا عليه عسوراً ، وجعله مسجداً طهوراً  
والذي أدركته من كتب التاريخ أن المساحة الفسيحة  
التي نسميها الحرم كانت كلها تسمى المسجد الأقصى ؛ ولكن هذا  
الاسم يخص اليوم أحياناً بالمسجد الذي وصفت . قال ياقوت :  
وأما الأقصى فهو في طرفها الشرق ( يعني طرف المدينة )  
نحو القبلة أساسه من عمل داود عليه السلام وهو طويل عريض  
وطوله أكثر من عرضه

وفي نحو القبلة المصلى الذي يخطب فيه للجمعة . وهو على  
غاية الحسن والأحكام مبني على الأعمدة الرخام الموثنة وليس  
في الدنيا أحسن منه لا جامع دمشق ولا غيره

وقد نقل ياقوت عن المقدسي أن طول المسجد ألف ذراع  
وعرضه سبعمائة وأن في سقوفه من الخشب أربعة آلاف خشبة  
وسبعمائة عمود رخام وكان له ستة وعشرون باباً الخ

ومن يقرأ ما ذكره المؤرخون عن هذا المسجد يعرف  
أن الذي نراه اليوم بقية الخطوب من هذا البناء العظيم الهائل .  
وإنما ذكرت من هذه البقية ما لا يشق على القارى إدراكه  
بما أدركت العين في زيادة سريعة غير مستوعبة ولا مدققة

ثم انصرف الرفاق مشكورين ، ولبثت في المسجد ، فذهبت  
إلى الجانب الشرق فأشرقت من حن الصخرة على ساحة واسعة  
بينه وبين السور الشرقى ، سور المسجد والمدينة القديمة نفسها .  
وهي ساحة خربة ولكنها تصلح أن تكون بستاناً كبيراً  
أو حديقة واسعة أو مدرسة جامعة ، أو ما يشاء التفكير  
والإصلاح لخير المسلمين

وضيقت الشمس للغروب فذهبت إلى حجرة الموعد متمكّنة  
الوزير التقي السيد المجددى للإفطار مع الكفين . وصليت المغرب  
في قبة الصخرة وعدنا فبسطت سفرة وضعت عليها ألوان من  
الأطعمة الشهية ، وأحاطت بالمائدة وجوه مشرقة تنجل فيها الطهارة  
الإسلامية طهارة الجسد والروح والظاهر والباطن . قدمت  
بين هؤلاء الإخوان البررة الذين صفت قلوبهم ووجوههم  
واجتمعوا على البر والأخوة في هذه البقعة الطاهرة . غفلت هذه  
المائدة صفاء للصلاة ، وهذا الأكل الشهي أسلوباً من العبادة .  
وإن حظ الأجسام من هذه الغذاء ليس أعظم من حظ الأرواح .